

الطبعة الاولى - يوليو 1941 - رمضان 1401

من سلسلة الشؤون الثقافية

تعاميم وكيف

تصاویر

الطبعة الاولى - يوليو 1941 - رمضان 1401

الاهداء :

الى المسلمين عامة
والى الشعب السودانى خاصة
اجعلوا صومكم صوتا لانفسكم ، فى الظاهر
وفى الباطن ، واعلموا انكم : (ان تبدوا ما فى
انفسكم ، او تخفوه ، يحاسبكم به الله) !!
صوموا عن الشريرة ، والنفيسة والنميمة !!
لا تؤذوا الناس ، لا باليد ، ولا باللسان ،
ولا بالخاطر المشيب فى الضمير !!
لا تسيئوا الظن باحد ، بل خالقوا
الناس بالخلق الحسن ، بالتواضع ، وبالمحبة
وبالايثار !!
ولا تتوهموا ان صومكم عن الاكل والشراب ،
وحدده ، يجزيكم !!
قوموا الليل ، بالصلاة ، واحيوا القران فيها ،
واستمعوا له ، وانصتوا ، يفتح لكم !!
جددوا صومكم ، وادخلوا فيه الروح
بتجديد النية ، فى كل ليلة ، وبالمراقبة ،
والمحاسبة ، وبالتوبة النصوح !!

بسم الله الرحمن الرحيم

(فاما ترى من البشر احدا فقولى انى نذرت للرحمن
صوما فلن اكلم اليوم انسيا) . . . صدق الله العظيم . . .

المقدمة :

ان هذا الشهر المبارك ، شهر الله ، رمضان ، انما هو
مناسبة لها ما قبلها ، ولها ما بعدها ، فهي موصولة بماضى
الصائم ، ومربوطة بمستقبله . . . ذلك بأن العابد المجود الحريص
على تخليص نفسه من جهالاتها ، واخراجها من كفافها ، انما
يستعد لشهر رمضان قبل مجيئه ، وذلك انما يكون بمراقبة
نفسه ، ومحاسبتها ، فيما تاتي ، وما تدع ، ثم هو اثناء ذلك
يشير عن ساعد الجد ، ويسارح في الخيرات ، لا يألوه حتى اذا
ما جاء رمضان وجد حاضرا القلب ، منضبط النفس ، قوي العقل .

ان العابد ، الذي هو بهذه الصفة ، انما يستثمر هذا
الشهر ، على خير الوجوه ، ويتوج حصيلة الروحانية فيه ، بما ينقله
نقلة كبرى في مراقبته القرب من الله ، والمصرفة به . . . وهذه
هي وظيفة العبادة الاصلية ، وبقدر ما تؤدي العبادة وظيفتها
هذه ، تكن مقبولة عند الله ، ومرجوة النفع لصاحبها .

ولكن المسلمين اليوم لا يعرفون للعبادة عامة ، وللصوم
خاصة ، هذه الفضيلة الكبرى ، وانما هم يتعاملون معها كواجب
ثقيل ، ويؤدونها ، على مر السنين ، بغير وعي ، وبغير حذق ،
وهي ، لذلك ، لا تغير نفوسهم الى الاحسن ، ولا تهذب متبن
اخلاقهم . . . ومع ذلك ، هم ينتظرون ، وهما ، جزاءها يصوم
القيامة ، مع ان القاعدة في الدين الحق ان كل عبادة لا تورث
في التورث بالله ، ولا تغير في سلوك العابد ، انما هي

عبادة باطلة .. وشاهدنا في ذلك قول الله تعالى عن الصلاة:
(واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) فمن لم
تؤثر فيه صلواته حتى ينتهي عن الخلق الذميمة، ويترك الفصل
القبيح، فلا عبرة بصلواته، بل قد تكون صلواته هذه سببا فسي
معاقبته، طرداه، وبعدا من الحضرة الالهية، كما اخبرنا النبي
عين قال: (رب مصل لم تزد صلواته من الله الا بعدا) وذلك
لأنه صلى وهو غافل، غير حاضر، ولم يجتهد ليحضر مع الله قبل
الدخول في الصلاة - والقاعدة عندنا هي: (انما يكون الحضور
في الصلاة قبل الدخول فيها) - انظر كتابنا: (رسالة الصلاة)
وكتابنا: (تعلموا كيف تصلون) .. وشاهدنا ايضا حديث النبي
عن الصوم: (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في
ان يدع طعامه وشرابه) .. وقوله: (رب صائم ليس له من
صيامه الا الجوع والمطش) ..

ان المسلمين اليوم، في جاهلية، وان صاموا، وان صلوا،
وحجوا، ذلك بأنهم انما يمارسون شعائر دينهم بخير فكر - بخير
حضور - وبخير صدق، ولو لم يكن امرهم بهذه الصورة لما صاروا
في اخلاقهم، وفي تعاملهم، في السوق، وفي المكتب وال مصنع،
كاليهود، والنصارى، بعد ان نصلوا عن دينهم، وفارقوا قيمته،
وابقوا على شكله .. فهم يقيمون الصلاة في البيع والكنايس
ولكنهم في السوق يتعاملون بالربا، والفسخ، والكذب ..

اولم ينذر النبي المسلمين، ويحذرهم من هذه الحالة
حيث قال: (لتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر، وذراعا بذراع،
حتى لو دخلوا جحر ضب خرب لدخلتموه، قالوا: أليهود والنصارى
يا رسول الله؟؟ قال فمن؟؟؟؟

بلى قد فصل !!
هل نطمع في تفسير يظن على المسلمين، يبدأ ببداية هذا

الشهر المعظم ، فيستيقظ الفكر منهم ، ويصح صومهم ، بأن
يفسد و محاربة مستمرة للعادة ، وحضورا تاما مع الله ؟ ان (ليس
الصوم هو الامساك عن شهوتي البطن والفرج ، وانما الصوم
التزام بمحاربة الماديات ، وانتصار للفكر بدوام الحضور ، حتى انه
ليصبح الصائم حاضرا مع الله ، ومخليا عن كل ما سوى الله . .
وبارتقاء درجات الصائم ترتقى درجات المصلي) - انظر
كتابنا : (تعلموا كيف تصلون) ص ٥٩ . .

انه لحق ، لا مرأ فيه ، ان المسلمين اليوم انما يحتاجون
ليتعلموا كيف يصومون ، مثلما انهم يحتاجون ليتعلموا كيف
يصلون ، وكيف يتعاملون . . وهذا الكتيب هو جزء من سلسلة
الكتب الجديدة ، المستفيضة ، التي اخرجها الجمهوريون ليتعلم
المسلمين ، ولبعث الروح فيهم ، و لاخراجهم باحياء السنة ، من
الظلمات الى النور ، ليصيروا حقا ، وصدقا ، مسلمين ، بعد ان طال
عليهم الامد : (فقتت قلوبهم ، وكثير منهم فاسقون * اعلما ان
الله يحيى الارض بعد موتها ، قد بينا لكم الايات ، لعلكم
تصلون) . .

لنستقبل شهر الصوم بالمحبة :

ان استقبالنا لرمضان انما ينبغي ان يكون استقبال المحب
الكلف بمحبوبه ، وذلك لا يتحقق لنا الا اذا عرفنا قدر هذا
الشهر المبارك ، والا اذا ادركنا افضاله علينا ، فهو الشهر الذي
انزل فيه القرآن : (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ، نزل
للناس ، وبيانات من الهدى والفرقان) . . وهو الذي ، بصومه ،
يجلى النفس ، ويصقلها ، ويجعلها مستعدة لتلقى انوار المروج ،
وذلك بما يطهر النفس من كدوراتها ، وبما يشحذ المروج ،
ويذكئها . . ومثل الروح ، والنفس - (الجسد) ، والمقتل ،

في ذلك مثل الشمس ، والارض ، والقمر . . فالشمس نورها اصيبل
تابع منها ، والقمر نوره مستعار من الشمس ، ومنعكس على الارض . .
وتتم عليه تنوير النفس - والعقل ، بالصوم والصلاة . . اللذين
قال عنهما النبي : (الصوم ضياء ، والصلاة نور) - راجع كتاب (تعلموا
كيف تصلون) -

وفي الثناء على رمضان ، وصومه جاء في الحديث القدسي
ان الله تعالى قال : (الصوم لي ، وانا اجزي به) . . وجاء في
الحديث النبوي عنه : (اذا دخل شهر رمضان فتحت ابواب السماء
وغلقت ابواب جهنم ، وسلسلت الشياطين) . .
ولما كان شهر الصوم بهذا القدر العظيم ، والنفع الكبير
للسالك المجود ، فان محبته ، والشوق لمجيئه ، هما المحك السدي
ينبغي ان يقيس الصائم حالة نفسه به . . ذلك بأن خيرات هذا
الشهر العظيم لا تخرق الا على الصادقين في صيامهم ، المخلصين
في مخالفة الم الجوع ، والظما . . وآية ذلك ان تكون محبسا
لمجيء رمضان ، فرحا بمقدمه ، فان لم تكن نفسك في هذا المستوى
فلا اتل من ان يكون عقلك سائقا لها كي تتكلف هذه المحبة ،
وذلك الفرح ، حتى يجيء يوم تصير فيه المحبة طبعاً ، والفرح حالاً ،
وذلك بفضل الله ، ثم بفضل المجاهدة الواجبة . .

اما اذا كان الصائم متبرماً بمرضان ، متمجلاً انقضاء ايامه ،
من غير مراجعة منه لنفسه ، او محاسبة لها ، فان هذا لهو الخسران
المبين . .

واكثر ما يجعلنا كارهين لقدوم رمضان وتمجليلين لانصرامه
العادات ، ذلك بأن العادات جزء منا ونحن حريصون على الابقاء
عليها والانغماس فيها وما يقطعنا عنها وما يفظنا منها لانحبه
ولا نشتاقه . . وتلك العادات هي عادات الكيف . . فاذا كنا
متورطين في كيف (العنقة) مثلاً ، او كيف التدخين ، او كيف

(الجنة) حتى ، او كيف الشراب فاننا في كل يوم ننتظر غروب الشمس بفارغ الصبر و ننتظر انتهاء رمضان ايضا بفارغ الصبر لأن فيه حرمانا و فطما لنا عن عادات اثيرة عندنا و محبوبه اليانا . . . فاذا كنت تريد ان تحب رمضان ، حلولة و مكنه بيننا فاقطع نفسك عن كل هذه العادات و انت في حياتك اليومية العادية . . . اعلم ان صومك رمضان و انت له كاره و اياه مبغض يجعل صيامك لا قيمة له و لا روح فيه و لا بركة . . .
الفكر هو روح العبادة :

ان استقبلنا لرمضان بالضحبة و الفرح و حده لا يكفى ، و انما ينبغى ان يصحب ذلك و بدرجة عالية من الاهمية ، الفكر الواعى الذى لا تصح العبادة ، و لا تتنامى ثمراتها الا به . . . اذ بغير الفكر لا فائدة من العبادة ، و انما هى عادة يؤدى بها العابد آليا ، بغير حركة داخلية تدفع النفس فى الطريق الروحى الصاعد .

و الفكر فى مستوى من مستوياته ، هو الحضور فى العبادة ، و التمعن فيها ، و هو ، فى مستوى آخر ، متابعة لحيوب العمل ، و اتخاذ شتى الحيل التى تجعل العبادة حاذقة ، و ذكية . . . ثم يأتى من الفكر مستوى اكبر ، و ذلك حينما يصير نظرا فى دقائق الصنعة ، و خفايا الحكمة الالهية . . . و هذا المستوى هو الذى قال عنه النبى الكريم : (تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة) . . . و فى هذا المستوى فان العمل الجسدى القليل مع الفكر الدقيق يجرى اكثر ، و بما لا يقاس ، من العمل الجسدى الكثير مع الفكر القليل . . .

و فى هذا المضمار ينبغى معنى العبادة الذكية حيث يكون السير سير ترقى ، فحيث يكون نظر العابد يكون مقامه . . .

وهذا هو حال اهل الجنة : (لهم ما يشاءون فيها ، ولدنيا
مزيد) .

ان معرفة طرائق صلاح العبادة ، لتكون مفضية السبي
العبودية ، هو الفقه المعنى في احاديث نبينا عندما قال :
(انما انا قاسم ، والله يقضى ، ومن يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين) ، او قوله في دعائه لعبد الله بن عباس : (اللهم
فقهم في الدين وعلمه التأويل) . . . وليس هو (الفقه) الذي
جاء في اخريات الايام ، واخذ اسمه من الدراسات المطولسة ،
والفروض المقيمة التي ابعدت الناس عن بساطة دينهم ، واخرجتهم
من حرارة ممارسته ، بعد ان كان العلم يتبعه العمل ، فيثمر
علما جديدا ، به يدق الفكر ، ويرتفع العمل ، ويجود ، على قاعدة
الآية : (يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ،
ويكفر عنكم سيئاتكم ، ويغفر لكم ، والله ذو الفضل العظيم) ،
وعلى هدى الحديث : (من عمل بما علم ، اورثه الله علم ما لم
يعلم) . . .

ان الناس اليوم مهيتون ، بفضل الله ، ثم بفضل مساهم
اصابوه من تقدم في مجال العلوم ، والفنون ، والآداب ، والقانون ،
اكثر من اسلافهم ، لتبعث السنة فيهم . . . والسنة عندنا فسفي
ذروتها هي الفكر . . . الفكر الذي ينبعث من بدايات بسيطة
في تقديم الميامن على المياسر ، او تقديم المياسر على الميامن ،
باختلاف المواقع . . . فقد اشر عن النبي انه ، مثلا ، كان اذا دخل
المسجد قدم رجله اليمين ، واما اذا خرج منه قدم رجله الشمال . . .
وفي هذا تقديم للمفاضل على المفضل ، ووضع للأشياء فسفي
مواضعها . . . فمن هذه البداية البسيطة التي تعارب الصادة
في الحركة ، والسكون ، تنطلق موجة الفكر ، فيقوى ، ويصدق ،
وينفذ الى دقائق المصرفة بالله ، ويحط رحاله عند اعقاب العبودية . . .

ان التفصيل في هذا الشأن العظيم، شأن الفكر، وخصوصيته
في العبادة، انما يلتصق بموجه خاص في كتابي الجمهوريين :
(رسالة الصلاة) ، و (تعلموا كيف تصلون) .
ادب الوقت مع الصيام :

من هذا نخلص الى امر هام به تكون البداية الصحيحة
لصوم المجدد، المؤدى الى الغاية التي ارادها الشارح
الحكيم، ونعني بذلك ان نراعي ادب الوقت مع هذا الشهر
الطيب المبارك . . . فبعد ان نحاول خلق علاقة المحبة معه،
نعزم عزيمة صادقة على فتح صفحة جديدة في سجل سلوكنا،
في العبادة، وفي المعاملة، وذلك بأن نتوب توبة نصوحا،
من حالة الخفلة التي كنا عليها، بأن ننوي ترك كل تقصير كنا
عليه، وكل ممارسة خاطئة تورطنا فيها، وليكن اعلائنا لهيئته
التوبة هو اغتسالنا، وكأننا ندخل الاسلام من جديد ولأول مرة،
ومع هذا يكون الندم والاستغفار من التقصير، ومن الذنوب،
ثم نستشعر الاصرار على عدم العودة اليها، بمعنى آخر
ان تستقيم التوبة النصوح بأركانها الثلاثة : الاقلاع الفسوري
والندم على ما فات والاصرار على عدم العودة اليه . . . وهذا
التهيؤ الحسي والمعنوي، عسى ان يستقيم لنا امر اخلاص النية
والقبول . . . وهذا شرط في صحة الصيام، وهو شرط صعب
الآ لمن كانت له عناية من الله . . . ولقد اشار الى هذا
الاخلاص حديث النبي : (من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه) .

النية البيتية :

و اول ما نواجهه رمضان به النية . . . والنية يجب ان تكون
مبيتة . . . فلا يصح لك ان تنوي بعد وقت الامساك عن الطعام

والشراب .. فان فعلت فان عليك لأن تصوم يومك ذاك وان
تقضيه في وقت آخر لأن صيامك بخير النية المبينة لا يجزيك ..
ثم ان النية يحسن ان تكون متقلبة بمعنى انك تجددتها كل
حين .. من الناحية الشرعية يمكنك ان تبين صيام رمضان كله
من اول يوم فيه وهذا يجزيك وان لم تجدد النية المبينة
كل يوم .. ولكن يدخلك مداخل التجويد ان تجدد النية
كل اليوم ، وان تجريها على خاطر ، وعلى لسانك ايضا قبل
وقت الامساك عن الطعام والشراب من يومك ذاك .. النية
المتقلبة هي التي تجددتها كل لحظة كلما خطر ببالك ان تصوم
عن خصلة ذميمة وترتفع الى خصلة حميدة - ترك الشريرة مثلاً
وترك الغيبة والنميمة وحبهما والميل الى الاستماع اليه
.. او الفل والحقد على الناس او سوء الظن بالناس ..
يجب الصوم عن كل سفاسف الطباع ويمكنك ان تنقل النية في
صيامك كل لحظة في يومك وان تجددتها ..

رمضان للممل .. لا للتبطل !

لقد عهدنا الناس في رمضان يجنحون الى الكسل ، والتبطل ،
حتى لقد قطن هذا السلوك لدى الدولة ، اذ جرت العادة ان
تخفف ساعات العمل خلال شهر رمضان ، وعلى العموم ، تقلل
المراقبة ، والمحاسبة على الانتاج ، وذلك بدعوى الصيام !! ..
هذا في المستوى الرسمي ، واما في المستوى الفردي فان الناس
اعتادوا في رمضان ان يسهروا ليلهم في مناحي اللهو المختلفة
كي يتيسر لهم الاستعداد للنوم اثناء النهار لأطول مدة
ممكنة ..

وهذا ، بطبيعة الحال ، امر مجاف ، كل الجافة ، لسروح
العبادة الجادة .. ان رمضان يجب ان يكون مناسبة لزيادة

الانتاج ، وتجويده ، لا علة لخفضه ، وتدنيه . . .

شهر رمضان يجب ان يكون شهر جد ، في العبيادة
لله بالليل ، وفي خدمة الناس ، و توصيل الخير اليهم
بالنهار ، خصوصا في عملنا الذي نأخذ في مقابله مرتبنا . . .

يجب ان نسهر ليلنا بأن نقومه ، ونطيل فيه القيام ،
خلوة بالله ، وتخضعا له ، وتزلفا اليه ، لا ان نقضيه ، ونحسن
الصائمون ، في لعب الورق ، وصنوف اللهو الاخرى ، لنقض
نهارنا ثناؤبا ، ونوما في المكاتب ، وفي ظلال الاشجار ،
في الشوارع ، وفي شواطئ النيل .

ترك الفضول :

ولكى يكون صومنا مجودا ، وفي اتجاه (السننة) ،
فان علينا ان نستشعر جلاله ، وقدسية هذا الشهر ، فتوجهه
بكليتنا نحو الوفاء بأدب وقته ، وذلك بمحاربة العسادة ،
وهذا انما يتمثل في ترك الفضول من كل شيء ، فضول الطعام ،
وفضول الكلام ، وفضول المنام . . .

فضول الطعام :

فكرة الطعام ، خصوصا في هذا الشهر ، وبالضرورة
التي درج عليها الناس ، تتعارض تماما مع حكمة الصوم
التي ترمي الى اخراج النفس من عاداتها ، وتستهدف ترويض
الجسد ، وتلطيف كثافته ، الامر الذي اشار اليه النبي فسي
حديثه : (ان الشيطان يجرى من احدكم مجرى الدم فضيقبوا
مجاريه بالصوم) . . . ولكن ما نراه اليوم ، عند الصائمين ،
من نهم ، وشدة اقبال على الطعام ، واهتمام بتنويع مائدته ،

انما هو امر يهزم غرض الصوم، ويعدنا عن نهج السننية ..
فبينما نجد في مائدة الافطار اليوم، مثلاً، شراب الليمون، والقمردين،
والنشاء، والابري، والزبيب، واشكالاً من الاطعمة، نجد احد
الصحابه وهو انس بن مالك، يصف لنا افطار النبي، فيقول:
(كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يفطر على رطبينات
قبل ان يصلى، فان لم يكن فعلى تمرات، فان لم يكن
حسا حسوات من ماء) ..

وبطبيعة الحال ليست الدعوة هنا ليبالغ الناس فى
التضييق على انفسهم، وانما المطلوب هو الاعتدال، والاقتصاد
فى الاكل، وعدم الانشغال الزائد باعداده ..

وفى هذا الصدد فاننا نجد، فوق اسراف الافراد
فى امر طعام رمضان، اسرافاً من الدولة فى هذا الشأن،
حيث تطالعنا الاخبار، فى كل عام، قبيل رمضان، لتعلمنا كيف
ان الحكومة قد اهتمت بما يسمى حاجات رمضان المستسورة،
وكيف انها دبرت امر وصولها من الخارج لتكون فى مستناول
ايدى المستهلكين ! !

ان هذا اسراف، وتبديد للحملة الصعبة، ولجهل
دواوين الحكومة، مما كان انفع للشعب اقتصادياً، وتربوياً،
ان يوجه الى ضرورات الحياة، والى مشاريع التنمية .. ثم
ان هذا الجهد من الدولة، وهذا الصرف البذخ الذى تتحمل
عبئاً كبيراً منه الخزينة العامة انما يذهب فى اتجاه افساد
تربية الشعب بدلاً من اصلاحه، وذلك باغراء الشعب بالتكاسر
فى الماكل والمشرب على النحو الذى يجرى فى رمضان ..

رمضان للتقشف .. لا للبذخ :

ان رمضان يجب ان يكون موسما لتقليل حاجتنا ، واستهلاكنا ،
على مستوى الفرد ، وعلى مستوى الدولة ، وذلك اقرب لنهـج
السنة ، وادخل في باب الاشتراكية التي تتجه اليها بلادنا ..

فضول الكلام :

ان اولى جارحة بالتيديد ، وبالمراقبة ، والمحاسبة ،
بعد اليد ، هي اللسان .. ذلك بأنه اداة الشرية ، والغيبة ،
والنميمة ، وهي صفات تعشقها النفس الامارة .. ولقد قال
النبي في شأن خطورة اللسان على الانسان : (وهل يكسب
الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم ؟) ..

ومن اجل تجنب هذا المصير اوصانا حيث قال : (من
كان يؤمن بالله ، واليوم الآخر ، فليقل خيرا ، او ليصمت)
هكذا ينبغي ان يكون حال المسلم ، في سائر اوقاته ،
ومن باب اولى ، في رمضان .. وفي ذلك يقول النبي -
صلى الله عليه وسلم - : (الصيام جنة ، فلا يرفث ، ولا يجهل ،
وان امرؤ قاتله ، او شاتمه ، فليقل اني صائم مرتين) ..

فضول المنام :

واما كثرة المنام ، فمن صفة الحيوان ، وهي ايضا ليست
من السنة .. وانما السنة هي تقليل المنام ، والقيام بالاسحار ،
ومن ابرز ما يسفر عنه الصوم هو تقليل الدم ، وايقاظ الشعور ،
والاعانة على السهر ، والقيام .. هذا اذا ادى الصوم على
وجهه المطلوب ..

تمجيل الفطر والتفرغ للصلاة :

ان من الفقه في الدين سوق النفس ، وتدرجها . .
ومن امثلة ذلك ان يعجل الناس الفطر في رمضان ، اذ ليس
من الحدق في شيء ان ييطيء احد بعد مغيب الشمس فمسي
تناول افطاره بدعوى قوة التحمل ، والصبر . . فهو عنت تلج
منه النفس ، وتكره العبادة بسببه ، وهو ليس من نهج السننة ،
ولقد قال النبي في هذا الشأن : (لا يزال الناس بخير ما
عجلوا الفطر) . .

وهناك لم يوقع فيه الناس اليوم ، وذلك انهم اعتادوا
ان يتناولوا قدرا قليلا من الماء والطعام ، ثم ينهضوا للصلاة
المغرب قبل ان تقضى النفس حاجتها الى الطعام والشراب ،
ثم يحدوا بعد ذلك لاستئناف اكلهم وشرابهم ، فانهم
ان في هذا وفاء بحق الصلاة ، ولكن فات عليهم ان مسن
اولى ما تتطلبه الصلاة هو تفرغ قلب الصلّى عما سواها ،
حتى ياتيها وهو مقبل عليها بكلية ، لا تتوزع الرغبة في الاكل
والشراب . . كما فات عليهم ان وقت المغرب هو من مغيب
الشمس الى طلوع الفجر . . واذن ، فان الحكمة تقتضي الا يعجل
الصائم نفسه عند الفطر ، وانما يجب ان يأخذ كفايته من الطعام
والشراب قبل ان يقوم الى صلاة المغرب ، كي يبين نفسه على
الحضور في الصلاة ، التي ما جعل الصوم الا وسيلة لتجويدها ،
ولبعث الروح فيها .

التراويح ليست صلاة القيام :

ان قيام الليل هو سنة النبي التي كان عليها فمسي
سائر ايام السنة ، ولم يكن يتركها ، كما روت السيدة عائشة ،

(لا في سفر ولا في حضر، ولم يكن يزيد في رمضان،
ولا في غير رمضان عن ثلاث عشرة ركعة) .

وقيام الليل، في رمضان، يجد النفس أكثر استعداداً،
للنهوض به، ولتلقى الأنوار التي تنزل فيه . . .

وكما جاءت الوصية النبوية، فإن ليلة القدر تتحسري
في رمضان، وفي العشر الاواخر منه، وفي الليالي الوترية
منها بخاصة . . .

وروت السيدة عائشة : (كان النبي صلى الله عليه
وسلم، اذا دخل العشر شد مئزره، واحيا ليله، وايقظ
اهله) . . .

واما صلاة التراويح التي يؤديها الناس اليوم، فهي
ليست سنة، وانما هي بدعة، قال عنها سيدنا عمر : (انها
لبدعة، ونصمت البدعة، والتي ينامون عنها خير من التي
يقومون) . . . وهو يعني ب (التي ينامون عنها) = صلاة
الليل - والتي هي سنة النبي . . .

ولقد توهم بعض الناس، ممن يسمون العلماء، ان
التراويح قد صلاها النبي مرتين، لانه قد روى ان النبي
قام من الليل مرة، وثانية، ليصلي فصلي بصلاته اناس كانوا
حاضرين في المسجد، ولما كانت الليلة الثالثة لم يخرج
اليهم، وقال لهم، خشيت ان تكتب عليكم . . . فالنبي، فسي
الحقيقة، لم يصل التراويح، ولكن بعض الصحابة صلى بصلاته
التي هي صلاة الليل . . .

ولقد فصلنا القول في كون (التراويح) بدعة،
في كتابنا : (التراويح بدعة وليست سنة . . . السنة هي صلاة
القيام)، وفي كتابنا : (من هم العلماء : هم ام نحن ؟)

فليرجع اليهما من يشاء من القراء الكرام .

خلاصة القول ان الصوم يجب تمامه ، وتتويجه بقيام الليل . .

وهو سنة النبي ، وقد امره به القرآن اذ قال تعالى : (يا ايها

المؤمنون قم الليل الا قليلا ، نصفه ، او انقص منه قليلا ، او زد

عليه ، ورتل القرآن ترتيلا ، انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ، ان ناشئة

الليل هي اشد وطأ ، واقوم قليلا) . .

[Faint bleed-through text from the reverse side of the page, mostly illegible.]

المراد من قوله (واقوم قليلا) ان يقرأ في الليل ما يحسنه الله
ويعجز عنه من يقرأ في النهار . . .

خاتمة :

ان شهر رمضان هو قمة الشهور بالنسبة للسالكين فسي
طريق الله ..

ونحن ، حين نتحدث عن السالكين ، انما نريد ان نقرر
ان امرنا هذا ، امر الدين ، كله جده ، لا هزل فيه .. هو
ضبط للنفس ، وكبح لهواها ، لتتقاد في طريق المهدي النبوي ،
تحبي السنة ، وتوظف وقتها جميعه لله ، في حسن اتباع للنبي ،
وفي ثقة به ، ومحبة له .. تقيم الليل ، كما كان يفعل هو ،
وتجاهد في خدمة الناس بالنهار ، بالسعي في قضاء حاجاتهم ،
وتوصيل الخير اليهم ..

وبذا يبدأ الدين من جديد ، وسط ركام من الباطيل ،
والقشور التي يقيم عليها الملايين من المسلمين اليوم ، اولئك
الذين لم يعد لهم هم الا التكاليف على الدنيا ، والتنافس
فيها ، والظفر بها بكل سبيل ، اطبقت عليهم الغفلة ، وحببوا
بالجهل ، والهوس الديني عن حقيقة دينهم ، كما حجبوا عن
حقيقة ما هم فيه من ضياع ، اذ هم يتمسكون بمظهر الدين ،
ويفرطون اشد التفريط في باطنه ، وجوهره ..

سيبدأ الدين من جديد ، بنص الحديث الشريف :
(بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا ، كما بدأ ، فطوبى للغرباء ،
قالوا من الغرباء يا رسول الله ؟ قال الذين يحيون سنتي
بعد اندثارها) .. فهذا هو دين السالكين ، الجاد يمسن ،
المفكرين ، الواعين ، السائرين الى الله ، الداعين اليه على
بصيرة ، اذ قد علموا ان الله عزيز لا يقبل الشراكة ، فسادا
اعطى العابد نفسه كلها للدين ، يعطيه الدين جزءا منه !
ولذلك هم يجاهدون لتفريغ قلوبهم مما سوى الله .. شدتهم

حال النبي الذي حكاه القرآن : (قل ان صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك امرت ، وانما
اول المسلمين) ..

ان شهر رمضان هو قمة الشهور ، بالنسبة لهؤلاء السالكين ،
لانه معد ليبلغ فيه العمل الروحي اوجه ، بالصيام ، والقيام ،
والبذل ، من النفس ومن المال ، ومن الوقت ، بغير حدود ..
وشهر رمضان هو شهر الجود ، وقد اثار عن النبي ، في هذا
الشان ، انه كان (اجود من الريح المرسله ، وكان اجود ما يكون
في رمضان) ..

ان شهر الصوم الذي هو اثنى الشهور ، هو عيد
المسلمين اليوم مهدر القيمة .. فهم لا يعرفون كيف يستغلونه ،
ولا كيف يمتطونه ليقطعوا به عقاب النفوس ، ان هم لا يعرفون
كيف يصومون .. وقد انى لهم ان يفيقوا من هذه الغفلة ،
فيصوموا في صومهم الحياه ، والحركة ، والفكر ..

نسال الله ان يهدى المسلمين للتي هي اقوم ، انهم
نعم المولى ونعم المجيب ..

الاخوان الجمهوريون

امدرمان ص ب ۱۱۵۱

تلفون ۵۶۹۱۲

في هذا الكتاب:

- * لنستقبل شهر الصوم بالمحبة
- * الفكر هو روح العبادة
- * رمضان للعمل لا للتبطل !!
- * رمضان للتقشف لا للبخ
- * تعجيل الفطر والتفرغ للصلاة
- * النية المبيته
- * التراويح ليست صلاة القيام!
- * ترك القسول:

قسول الطعام

قسول الكلاه

قسول المنام

ك

الشمس ٥٠